

تشهد الساحة السياسية الأوروبية صعوداً سريعاً للكثير من القوى السياسية اليمينية المتطرفة، التي تمكنت من دخول البرلمانات الأوروبية، وبدأت تملي أجندتها السياسية التي لا تخلو من التمييز العنصري الفاضح ضد المهاجرين عموما، والعرب والمسلمين خصوصاً..

وقد نجح اليمين الأوروبي المتطرف في إحداث اختراق حتى في البلدان التي تدعي الديمقراطية؛ كالسويد والنرويج والدنمارك.. فنجحت أحزاب اليمين المتطرف من الوصول إلى البرلمان.

ستوكهولم: المجتمع

تهدد مستقبل الوجود الإسلامي والعربي في الغرب

الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا

في السويد: حقق الحزب السويدي الديمقراطي انتصارات واسعة في الانتخابات البلدية الأخيرة، وبات يطالب بإغلاق المساجد والمدارس الإسلامية، بل وطرد المسلمين الذين لا يندمجون في الواقع السويدي.. والأدهى من ذلك أنه يحصر شروط الاندماج في الارتداد عن الإسلام، والانخراط التام في الثقافة الاجتماعية السويدية.

وقد تنامى الدور السياسي للحزب الديمقراطي السويدي بعد أحداث ١١سبتمبر، التي أسفرت عن تنامي ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في الغرب وكراهية المهاجرين في كل أوروبا، وبات الحزب يطالب بطرد المهاجرين، ومنع أبنائهم بالقوة من التوجه إلى المدارس القرآنية داخل السويد أو خارجها، بل إنّ زعيمه «جيمي أوكيسون» يأمل أن يتحول حزبه إلى رقم صعب في المعادلة السياسية السويدية، وخصوصاً بعد فوزه في ١٣٠ بلدية سويدية، وصعود أتباعه إلى دوائر القرار في البلديات التي تملك سلطة لا مركزية..

وبعد أن كان الحزب الديمقراطي السويدي يخفي الكثير من مفردات خطابه السياسي المعادي للعرب والمسلمين أصبح اليوم يجاهر بهذا الخطاب العنصري في الساحات العامة وفي وسائل الإعلام وفي موقعه على الإنترنت.

في الدنمارك: وعلى شاكلة الحزب الديمقراطي السويدي يتحرك حزب الشعب الدنماركي الذي أسِّس عام ١٩٩٥م، وتقوده «بيا كيارسغرد»، وبسبب خطابه العنصري استطاع أن يصبح القوة الثالثة في المشهد السياسي الدنماركي، ففي انتخابات ٢٠٠٥م حصد ١٣٪ من

لوثة اليمين المتطرف تحمّل الوجود الإسلامي بالغرب مسؤولية الأزمات الاجتماعية والسياسية في أوروبا

المقاعد البرلمانية، ولا يختلف هذا الحزب عن «الحزب الديمقراطي السويدي» في تبنّي سياسة عدائية ضدّ العرب والمسلمين في الدنمارك، فيساوم المسلمين على ضرورة ترك دينهم كسبيل أوحد للبقاء في الجنّة الدنماركية.. رافعاً شعار «الدنمارك للدنماركيين»، وأنّ الدنمارك لا يمكن أن تكون دولة مهاجرين، في إشارة إلى تنامي عدد اللاجئين فيها.

في النرويج: ينهج حزب «فريمسكريت بارتيت» نهج الأحزاب العنصرية السابقة نفسه، وهو الأقدم من حيث التأسيس حيث أسِّس عام ١٩٧٣م، وحصد ٢١٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ويعتبر هذا الحزب أنّ الهوية النرويجية مهددة، وأنه لا سبيل للحفاظ عليها إلاّ بذوبان المهاجرين فيها، وله موقف عدائي من ثقافة الشرق الوافدة والمهدِّدة والخطيرة!

في هولندا: صعدّت ما تعرف بـ«قائمة بيم فورتين» ـ والتي أسِّست عام ٢٠٠٢م ـ لهجتها ضدّ الإسلام، ووصفته بأنه «أبرز



تطالب المسلمين بترك دينهم والانخراط التام في الثقافة الغربية.. كشرط للبقاء في الجنة الأوروبية!

مهدد للكيان الهولندي»! ويعتبر زعيم هذا التيار «مات هربن» من أشد أعداء الحضارة الإسلامية.

في بلجيكا: تتعدد مسميات الأحزاب اليمينية المتطرفة والتي تنتشر بصورة كبيرة، أبرزها «حزب فامس بيلنغ»VB الذي أسِّس عام ٢٠٠٤م، برئاسة «فرانك فانهيكي»، وقد حصد ١١٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات الأخيرة في بلجيكا، وعلى الرغم من أنّ المحكمة البلجيكية العليا صنفت الحزب في خانة الأحزاب العنصرية المعادية للمهاجرين، إلاّ أنّه ما زال يواصل نشاطه السياسي..

أمّا «حزب الجبهة الوطنية البلجيكية اليمينية» التي أسِّست عام ١٩٨٥م، برئاسة «دانييل فيرار»، فيدعو باستمرار إلى التحريض ضدّ المهاجرين، وخاصة المسلمين، ويحمّلهم كل المآسي التي حلّت ببلجيكا.

في بريطانيا : ما زال الحزب الوطني البريطانيBNP يطالب بطرد المهاجرين ووضع حدّ لظاهرة الهجرة في بريطانيا.. وقد أسِّس عام ١٩٨٠م، بزعامة «نيك جريفن».

في سويسرا: ورغم انتهاجها سياسة حيادية، إلا أنها لم تسلم من تنامي ظاهرة الأحزاب العنصرية مثل حزب الشعب السويسري الذي أسِّس عام ١٩٧١م، بزعامة «كريستوف بلوشر»، الذي أصبح أكثر تحاملاً على الوجود العربي والإسلامي، منسجماً مع طروحات اليمين المتطرف.

في فرنسا: يسير «حزب الجبهة الوطنية» بزعامة «جون ماري لوبان» على النهج اليميني المتطرف نفسه، والذي أسِّس عام ١٩٧٢م، فبنى سياسته على كراهية العرب والمسلمين، وفي السياق نفسه يتحرك «حزب من أجل فرنسا»، الذي أسِّس عام ١٩٩٤م، وترأسّه «فيليب دوفلييه».

في إيطاليا: هناك عشرات الأحزاب اليمينية المتطرفة، في مقدمتها «التحالف الوطني الإيطالي» الذي أسِّس عام ١٩٩٥م، بزعامة «جيان فرانسكو فيني»، الذي حصد ١٢٪ من أصوات الناخبين في انتخابات ٢٠٠٦م، ويستلهم الحزب سياساته من سيرة الأب الروحي لليمين «بينيتو موسيليني».

أما «حزب ليغا نورد» الذي أسِّس عام ١٩٩٤م، بزعامة «أومبرتو بوسي»، والذي حصد ٤٪ من أصوات الناخبين في انتخابات ٢٠٠٦م، فيتبنى سياسة عدائية ضد المهاجرين، بل إن رئيسه طالب ـ في حوار صحفي ـ بإطلاق النار على المقيمين بطريقة غير شرعية في إيطاليا..

وليس بعيداً عن ذلك الحزب.. «الحزب الفاشي الإيطالي» المعروف باسم «فياما تريكولور» الذي أسِّس عام ١٩٩٣م، ويتزعمه «لوسا رامينولي»، الذي يجاهر بفاشيته، كما فعلت «أليسندار موسيليني» حفيدة موسيليني، والتي تتزعم «حزب أزيون سوسيال» الذي أسِّس عام ٢٠٠٣م.

دول أوروبا الشرقية

ولم تسلم الدول الأوروبية التي انضمت حديثاً للاتحاد الأوروبي من لوثة الأحزاب اليمينية: **ففي كرواتيا** بدأ «الحزب الديمقراطي الكرواتي» HKD الذي أسِّس عام ١٩٨٩م، بزعامة «إيفو سنادر» يردد أطروحات اليمين الأوروبي المتطرف، وعكس هذا الحزب توجهاته اليمينية على أداء الحكومة الكرواتية، التي نجح في تسييرها، وبات يطالب بشعار كرواتيا للكرواتيين..

وفي اليونان: بدأ «حزب ليكوس أورتوكودوس» الذي أسِّس عام ٢٠٠٠م، برئاسة «غرغوريوس كازافيرس» في تبني الشعارات المعادية للمهاجرين، والتحذير من توطين الإسلام في أوروبا.

وفي ألمانيا: تجاوزت الأحزاب اليمينية المتطرفة كل الخطوط الحمر، وباتت تجاهر صراحة بما يتعارض مع القانون الألماني.

وفي بولونيا وصربيا وسلوفاكيا وروسيا وليتوانيا ورومانيا والنمسا لا يختلف الأمر كثيراً، فهناك عشرات الأحزاب والتيارات السياسية اليمينية التي تحمل على الإسلام بحجة الحفاظ على الهوية الوطنية المهددة والثقافة المحلية الآيلة إلى الانقراض، وعلى الرغم من الغارة الثقافية الأمريكية الكبرى على الواقع الأوروبي فلم نسمع من يشير إلى تهديد الثقافة الأمريكية على أوروبا، سوى بعض التيارات اليسارية الأوروبية التي ترى أن أمريكا نجحت في اختراق أوروبا ثقافياً واجتماعياً وحضارياً، بعد اختراقها سياسياً وأمنياً واقتصادياً.■